كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The position of the Senusian movement of the Italian and British presence in Libya(1911-1922)

Dr. Hadi Jabbar Hassoun Al Mamouri

Faculty of Education
University of Tikrit
Tikrit, Iraq

***Keywords*:**
Introduction
The Senusian movement resisted the Italian invasion
The Zoutien Convention
Akrama Agreement
Agreement of Bo Mariam

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 jun. 2017
Accepted 22 January 2017
Available online 05 xxx 2017

A B S T R A C T

The Sunisia's stirrings contributed in to confrontation to accupys Italion by ferity . Ican stopped the Italion forces at the cost cities since 1911 to 1916 by laeder (Al_sayid Ahmed Alsharieef) where by the libyan Tribes wind around him because his courage and constancy in lead the battle by himself –in addition his knowledge and his realigain .His losing in the battles against Birtan causes shifted his laeder to his cousin (Edrees Alsanosy)who is change his away to another for fitting and material counteracted –supervcne the way of the negotiation and made the bond which it can be get the way to incumbency and the money .therefor the Itialyin get safe and peace in(Birinra) since 1916 to 1922 . but for their constancy and resolve of some laeders such as (Omer Almukhtar) fight were die out (Birinka).

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف الحركة السنوسية من الوجود الإيطالي والبريطاني في ليبيا 1911-1922)

م.د هادي جبار حسون المعموري / جامعة تكريت/كلية التربية

الخلاصة

نشأة الحركة السنوسية في شمال إفريقيا وهي حركة دينية سلفية، رفضت الهيمنة الأجنبية على البلدان العربية، واتخذت من برقة في ليبيا مقرا ومنطلقا لها، وتصدت للاحتلال الإيطالي منذ عام 1911 بقيادة زعيمها أحمد الشريف، حتى عام 1916، إذ لم تستطع القوات الإيطالية من التوغل في الداخل وبقيت سيطرتها على المدن الساحلية فقط، إذ كانت المقاومة شديدة جداً، ولكن بعد عام 1916 تغير أسلوب السنوسية في مواجهة الاحتلال الإيطالي، وذلك عندما خلف السيد محمد إدريس السنوسي ابن عمه أحمد الشريف في قياده الحركة السنوسية، إذ لجأ إلى أسلوب المهادنة والمفاوضات بدلا من الكفاح المسلح، إذ خاض مع الإيطاليين جولات عدة من المفاوضات، حصل بموجبها على مكتسبات ماديه وألقاب شخصية، بينما كسبت إيطاليا الأمان والوقت لاستعادة قوتها، خلال المدة (1916–1922) ولولا صلابة المقاومة الليبية بقيادة عمر

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

المختار لانتهت المقاومة السنوسية في برقة.

المقدمة:

كانت ليبيا مقسمة على ثلاث ولايات، طرابلس وبرقة على البحر المتوسط، في حين كانت ولاية فزان من الولايات الداخلية، فبسط العثمانيون نفوذهم على الولايتين الساحليتين منذ عام 1551 حتى عام 1912 في حين تركوا أمر المناطق الداخلية في ليبيا إلى زعمائها المحليين وعلى رأسهم السنوسيون مقابل اعترافهم بالسلطة الاسمية.

برز الزعيم الروحي للسنوسية محمد علي السنوسي في أوائل القرن التاسع عشر، إذ عدَّت حركته من بين الحركات الدينية التي تسعى إلى عودة الإسلام إلى منابعه الأولى، فأقام أول زواياه الزاوية البيضاء في طرابلس ونال فيها صدى واسعاً جعل الكثير من الزنوج يعتنقون الإسلام، فتصدى له الفرنسيون خوفاً من ازدياد نفوذه في جنوب ليبيا فانتقل إلى برقة، واستقر في الجنوب في عمق الصحراء، مما أثار خشية الأوربيين من السنوسية لانها كانت شبيهة بمثيلاتها الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية والحركة المهدية في السودان، التي لم تختلف عنها في التنظيم اذا انتظم انصارها في وحدات دينية واجتماعية واقتصادية هي الزوايا، ثم تحولت الزوايا إلى معسكرات لأعداد المجاهدين الذين يخضعون خضوعا مطلقا للزعيم الروحي للحركة.

بدأ الليبيون أواخر عام 1911، بخوض مرحلة نضال بطولي ضد الغزاة الإيطاليين الذين مارسوا ابشع انواع القهر والجبروت العنصري والديني، مدعومين بإمكانيات تفوق إمكانيات الشعب الليبي الذي خاض مواجهات عنيفة ضدهم ببسالة وتضحية سجلها التأريخ بكل فخر واعتزاز. وقد عولج التأريخ النضالي للشعب الليبي من باحثين عدة، تناولوا منه الجوانب الغامضة، واظهروا كل التباس أو غموض، ولكن مهما تعددت الدراسات التاريخية، تبقى هناك جوانب لاتزال غامضة وموضع تساؤل، وما اقدمنا عليه الا واحد من تلك الدراسات التي تسعى للهدف نفسه، وليس بطولات الشعب الليبي ضد الإيطاليين هي موضع تساؤل اوشك لا سمح الله، وانما وجدت ان الدين السياسي وحب السلطة قد هيأ الاجواء المناسبة لدهاة السياسة من صناع الاحتلال الحديث، لاحتواء تلك الحركة الدينية التي عدها المفكرون العرب بانها واحدة من الحركات الإصلاحية التي أسهمت في يقظة الأمة العربية الإسلامية التي عانت وتعاني في الهيمنة والاستبداد الاجنبي المتسلط على مقدرات الشعب العربي، وتسهيلاً لتسلسل الاحداث وبساطة الفكرة قسم البحث إلى سبعة محاور مسبوقة بمقدمة ومتلوة بالاستنتاجات، المحور الأول، تصدي الحركة السنوسية للإيطاليين في برقه بقيادة أحمد الشريف، والمحور الثاني، تحول الحركة من الجهاد المسلح إلى المفاوضات والمساومة بقيادة محمد إدريس السنوسي وتعزيز علاقته ببريطانيا، والمحور الثالث، اتفاقية الزوتينية وفتح الحوار المباشر مع الإيطاليين، والمحور الرابع، اتفاقية عكرمة والملحق بها في القانون الأساسي لحكم البلاد، والمحور الخامس اتفاقية الرجمة التي تحول السيد محمد إدريس بعدها إلى موظف حكومي إيطالي يتقاضى راتبا شهريا، المحور السادس، اتفاق بو مريم الذي حاول محمد إدريس حل المعسكرات في برقة والحفاظ على مكتسباته التي منحها إليه الإيطاليين والاحتفاظ بعلاقة حميمية معهم، والتي افسدها صمود قادة حركة المقاومة في برقة برفضهم لحل المعسكرات، واخيرا اتمنى ان اكون قد أسهمت في إظهار بعض الحقائق التاريخية التي اتصف شعبنا العربي في صراعة الدامي لاثبات الوجود والحفاظ على الهوية الوطنية .

تمهيد:

برقة هي واحدة من ثلاث أقاليم تتكون منها ليبيا، تغطي مساحة855،40 كم من مساحة ليبيا البالغة1،759،500 كم، كانت برقة مرتبطة بمصر في عهد البطالمة[i]، ثم أصبحت مقاطعة رومانية في القرن السابع الميلادي، ثم ارتبطت بمصر ارتباطا وثيقا أثناء الفتح الإسلامي، وفي عهد المماليك خضعت برقة لسلطانهم وعند نهاية دولة المماليك عام 1517 التحقت برقة بسلطة العثمانيين، ولم تتبع إلى طرابلس إلاَّ بعد ان دخلها العثمانيين عام 1551[ii].

تقلص الحكم العثماني في اواخر القرن التاسع عشر في برقة، بسب عوامل الضعف التي بدت بشكل عام، في الوقت الذي تنامى فيه انتشار السنوسية[iii] في داخل البلاد، بسب نفوذها بين القبائل وسيطرتها على اوجه الحياة، اذ كان هنالك نوع من التفاهم بين السنوسية والدولة العثمانية على إدارة برقة، بواسطة مجموعة الزوايا التي كان مركزها الزاوية البيضاء[iv]،

وأصبح السنوسيون أصحاب الأمر في برقة بشكل مطلق ولاسيما بعد عقد الدولة العثمانية معاهدة لوزان مع الإيطاليين عام 1912[v]، اذا اطلقت يد إيطاليا في ليبيا بعد الانسحاب العثماني، فحصل فراغ عسكري وسياسي في برقه ملاته الحركة السنوسية من خلال قيادتها لحركة لمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإيطالي[vi].

أولاً: تصدى الحركة السنوسية للغزو الإيطالي :

منذ نزول القوات الإيطالية في سواحل ليبيا عام 1911، برز دور تيار السنوسية في قيادة الجهاد والحركة الوطنية في برقة، بحكم كونها أكبر فصائل حركة المقاومة والتحرر الوطني في ليبيا نظرا لنجاحها في تكوين مؤسسة دينية سياسة، نشأة على تكوينات عرفت بالزوايا الدينية، اذ ملكت الأراضي بالقوة او بالتنازل طواعيةً عنها من القبائل التي كانت ساعية إلى الحماية الامنية والدينية[vii]، فالسنوسية برزت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في شمال افريقيا بقوة، فمثلت ابرز انواع الإسلام السياسي آنذاك، وقد نجحت في تكوين ثروة مالية جمعت من خلال الهبات والزكاة، والاستيلاء والسيطرة على طرق التجارة وعائدات الارض الزراعية، كذلك من ضريبة العشر التي فرضتها على القبائل بتفويض من الدولة العثمانية[viii] إذ برزت شخصية أحمد الشريف[ix] حفيد محمد بن علي السنوسي في قيادة عمليات المقاومة المسلحة في برقة، إذا تمكن من تعزيز الوحدة الوطنية بين القبائل الليبية وعوض المجاهدين عن الفراغ الذي سببه انسحاب الضباط والجنود العثمانيين من ميادين القتال ضد الإيطاليين، وكان لقيادته الاثر الكبير في تماسك الجبهة الوطنية في ليبيا[x] وخاض الشعب الليبي معارك طاحنة ضد الإيطاليين خلال عام 1913[xi]، وقد انضمت قبائل ليبية عديدة إلى حركة المقاومة بسب رويتهم لزعماء الحركة السنوسية وهم يقودون القتال بأنفسهم[xii].

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى 1914 إلى جانب المانيا قي تشرين الثاني فقامت الاخيرة بوضع خطة مع الدولة العثمانية لضرب القوات البريطانية في مصر والاستفادة من قوة السنوسية في ليبيا، لغرض تشتيت القوات البريطانية ومباغتة مصر عن طريق الصحراء الغربية[xiii]، فأرسلت الدولة العثمانية مجموعة من ضباطها، بقيادة جعفر العسكري[xiv]، وذلك لقيادة العمليات الحربية وتنظيم الجناح الغربي ضد بريطانيا [xv].

مارست الدولة العثمانية ضغوطا كبيرة على أحمد الشريف لحمله على الموافقة لضرب القوات البريطانية في مصر إلاَّ أنه اعتذر بانه منشغل في حربه ضد الإيطاليين، وانه غير مستعد لخوض حرب جديدة لا قدرة له عليها ولاسيما ان مصر هي حدوده الامنة التي يصل عن طريقها امدادات العتاد والذخائر والملابس لمقاتليه، فحاول جاهدا ان يكون محايدا بين الدولة العثمانية وبريطانيا في بادي الأمر، إلاَّ أنه لم يصمد كثيرا، رغم المماطلة والتسويف، للمحافظة على علاقه غير عدائية مع البريطانيين، لكنه في نهاية الأمر استجاب أمام الضغوط العثمانية_الالمانية ولاسيما بعد تزويده بالأسلحة عن طريق البحر، فقام أحمد الشريف بتحشيد قواته بالقرب من منطقة السلوم المصرية وكذلك من جهة واحة الجغبوب من جهة الصحراء، الليبية، إذ كانت تساندهم من جهة البحر المتوسط الغواصات الالمانية[xvi]، فاطلق السنوسيون النيران على الحاميات البريطانية في السلوم وقد دخلوا الأراضي المصرية في العشرين من تشرين الثاني 1915، فجهزت بريطانيا جيشا يبلغ تعداده ثلاثين الف للدفاع عن مصر[xvii].

جرت مواجهات عنيفة بين القوات السنوسية المدعومة بقيادات عثمانية والقوات البريطانية في كانون اول 1915هزم السنوسيين وارغموا على التقهقر فاخذوا يقاتلون بالانسحاب، وتوالت الخسائر تلحق بهم في معارك وادي مقلتة ومعركة ام العقاقير، اذا أخذ السنوسيون بقيادة أحمد الشريف بالانسحاب نحو الجنوب إلى واحة سيوة، أما القوات الشمالية فقد خاضت المعركة الفاصلة في العواقير في شباط 1916 بعد اسر قائد القوة جعفر العسكري، وارتد الجيش إلى برقة[xviii].

كلفت الحملة التي قام بها السيد أحمد الشريف، حركة المقاومة الليبية، خسائر كبيرة وأصبحت برقة محاصرة بين جيش بريطانيا من جهة الغرب وإيطاليا من الشمال مما ولد ضغطا كبيرا على السيد أحمد الشريف مما اضطرته على التنازل لابن عمه محمد إدريس[xix] عن القيادة السياسية والعسكرية، والاكتفاء بالزعامة الدينية .بعدها غادر إلى اسطنبول ثم إلى دمشق ومن ثم الحجاز، إذ وافته المنية في المدينة المنورة في العاشر من آذار 1933[xx]. وبزعامة السيد محمد إدريس السنوسي تحولت السنوسية من الكفاح المسلح الذي نهجة أسلافه إلى فتح طريق المفاوضة والمساومات مع البريطانيين والإيطاليين،

بدلاً عن لغة الحرب والمقاومة المسلحة.

ثانياً: علاقة محمد إدريس بالبريطانيين:

كان محمد إدريس السنوسي في طريق عودته من الحج فتوجه إلى القاهرة اواخر شباط 1915وحل ضيفا على السلطان حسين كامل[xxi]، وفي اثناء ذلك بعث رسالة إلى السيد هنري مكماهون المعتمد السامي البريطاني في مصر، وتلقى منه جواباً ودياً، ثم قام بزيارة كل من الجنرال ماكسويل (John Maxwell) قائد القوات البريطانية في مصر، والعقيد كلنتون (Clinton) مندوب حكومة السودان المقيم في القاهرة، اذ اعرب الاثنان عن رغبتهما الأكيدة في ان يقطع السنوسيين علاقاتهم بالعثمانيين وتأييد بريطانيا في الحرب، وكان هذا اول لقاء لمحمد إدريس مع البريطانيين، اذ ترك اللقاء في نفسه أثرا كبيرا من حيث سلوكهم الودي معه، وإعجابه بقواتهم العسكرية فأوضح لهم أن أفكاره وآراءه لا تنطبق مع نظيره السيد أحمد الشريف الذي كان مولعا بالقتال والمقاومة المسلحة في التصدي للإيطاليين، وقد اتفق على تأمين الاتصال بهم مستقبلا من خلال عائلة محمد الإدريسي[xxii] التي كانت تقيم في مصر، وعلى اثر ذلك وافق البريطانيين على تسهيل عودة السيد محمد إدريس إلى برقه[xxiii].

استقل محمد إدريس القطار إلى الإسكندرية ومنها نقلته باخرة بريطانية وضعت تحت تصرفه إلى السلوم، إذا توجه منها إلى منطقة مساعد الليبية في شباط 1915[xxiv]، كان لقاء محمد إدريس بالبريطانيين بداية لعلاقات وطيدة بين الطرفين ظهرت بشكل واضح خلال السنوات اللاحقة بعد ان تبلورت لدى السيد محمد إدريس قناعة تامة بقوة بريطانيا العسكرية، واعجب كثيرا، بحنكة وهيبة رجالاتها في مصر، وما يتمتعون به من سعة الحكمة والدهاء السياسي الذي مكنهم من التغلغل في المنطقة وكسب زعمائها المحليين، وايقن محمد إدريس من قدرة بريطانيا على تغيير القيادات السياسية في بلدان المنطقة، عندما كانت لا تتفق توجهاتهم مع مصالحها السياسية، إذ شهد عملية خلع بريطانيا للخديوي عباس حلمي الثاني ونصبت عمه حسين كامل سلطانا على مصر[xxv]، فقرر عدم الوقوف ضد بريطانيا في حربها ضد العثمانيين ومخالفا بذلك توجه ابن عمه قائد السنوسيين آنذاك السيد أحمد الشريف[xxvi]، وخارجا عن فروض الولاء والطاعة للدولة العثمانية التي كانت تحكم باسم الدين الإسلامي[xxvii].

كانت الأوضاع في برقة غاية في الصعوبة من جراء الحرب الطويلة ضد الإيطاليين ثم هزيمة القوات السنوسية على يد البريطانيين، والحصار الذي تشهده ليبيا من جهة مصر وقطع المؤن عن طريق البحر المتوسط، وتفاقم ازمة نقص الأغذية، قد دفع بالقبائل إلى إيقاف المقاومة ضد الإيطاليين، وفي صيف 1916قرر محمد إدريس مفاتحة السلطات البريطانية في مصر لغرض الصلح[xxviii]، فبعث برسالة إلى الجنرال هنري مكماهون لأجراء المفاوضات فأجاب بالموافقة، واشترط مشاركة الإيطاليين فيها، لأجل التوصل إلى اتفاقين منفردين، فتوسط البريطانيون لدى الإيطاليين لعقد الاتفاق مع الليبيين، مما ولد ارتياحا كبيرا لدى السيد محمد إدريس السنوسي[xxix].

بدأت المشاورات بين كل من بريطانيا وإيطاليا مع محمد إدريس، في وقت كانت إيطاليا منهمكة في معارك مستمرة مع النمسا ضمن الحرب العالمية الدائرة آنذاك وكانت بحاجة إلى التهدئة في ليبيا[xxx].

ثالثا :اتفاقية الزويتينية[xxxi].

تحولت السنوسية بزعامة محمد إدريس السنوسي من الكفاح المسلح إلى محاولة أقرار الحقوق عن طريق المفاوضات والمساومة مع بريطانيا وإيطاليا، فضم الوفد الذي بعثه البريطانيون من مصر العقيد تالبوت (Talbot) وهو ضابط بريطاني خبير في شؤون شمال افريقيا، ومحمد الشريف المحمد إدريس ي وابنه محمد المرغني، اذ وصلوا إلى بنغازي للاجتماع بالوفد الإيطالي المتكون من العقيد فيلا (Villa) وبياشنتيني(Piacentini) ثم غادروا إلى الزويتينية، اذ وافاهم من هناك السيد محمد إدريس قادماً من اجدابية فبدأت المفاوضات بين الاطراف الثلاثة خلال شهر آب وأيلول 1916، ولم يحدث فيها ما يعكر التفاهم بين السيد محمد إدريس وممثلي الحكومة البريطانية، اذ تم الاتفاق على خمس محاور رئيسة[xxxii]:

1. فتح الطريق بين مصر وبرقة واتخاذ السلوم مركز للتبادل التجاري وعدم الاستمرار بإنشاء السنوسيين للزوايا في مصر، واعتراف محمد إدريس تبعية واجه الجغبوب لمصر ويديرها محمد إدريس[xxxiii].

2. منع السنوسيين المسلحين من الإقامة في سيوه والجغبوب أو غيرها من المناطق داخل الأراضي المصرية.
3. تسليم الضباط العثمانيين وغيرهم من أعداء بريطانيا كأسرى حرب للجانب البريطاني.
4. تسليم الرعايا البريطانيين الذين وقعوا في الأسر إلى الجانب البريطاني[xxxiv] .
5. اطلاق سراح المعتقلين من اتباع أحمد الشريف الذين وقعوا أسرى أثناء الحرب لدى الجانب البريطاني.

يبدو ان السيد محمد إدريس كان على درجة كبيرة من السخاء ليحافظ على الود والتفاهم مع البريطانيين فقد كان حريصاً على الاستجابة لجميع مطالب الوفد البريطاني.

أما المفاوضات مع الإيطاليين فكانت على درجة كبيرة من التوتر، إذ لم يجري التوصل إلى نتائج أثناء تلك المفاوضات، وكان سقف المطالب للطرفين عاليا، والسبب في ذلك لأن الإيطاليين طرحوا أول مطالبهم بتسليم الأسرى، فردَّ محمد إدريس على ذلك بأسلوب المناورة بأن هذا الأمر في يد السيد أحمد الشريف بصفته هو الذي قام بأسرهم، ولكنه وعدهم بالسعي لديه لأطلاق سراحهم فتم الاتفاق على تأجيل البحث في هذه المسألة إلى وقت أخر[xxxv]، ويبدو ان محمد إدريس كان لا يملك قرار البت في هذا الأمر دون الرجوع إلى ابن عمه أحمد الشريف، ثم قدم الإيطاليين شروط أخرى للمصالحة، وهي ان يعترف السنوسيون بالسيادة الإيطالية على برقة من بنغازي إلى الكفرة، وان يسلم المجاهدين اسلحتهم باستثناء ما يكفى للدفاع عن انفسهم، وإحلال السلام بين الطرفين، وانهاء العمليات الحربية، ثم اعتراف إيطاليا بالحركة السنوسية وزعامتها الدينية والسياسية، واستقلال الكفرة اداريا، وتتعهد إيطاليا بانشاء المحاكم الإسلامية وتحسين الصحة والتعليم[xxxvi] .

كانت مطالب السيد محمد إدريس، تضمنت اعتراف إيطاليا باستقلال السنوسيين، والاعتراف به أميرا على برقة، وترسيم الحدود بين الأراضي الخاضعة لكل من الطرفين، وفتح الطرق التجارية، وعندما علمت الحكومة الإيطالية ببنود هذه الاتفاقية أعلنت رفضها التام لها، واعتبرتها مجحفة ومهينة للجانب الإيطالي، وانتهى الأمر ان أصدر والي برقة جيوفاني اميلي وامراً بقطع المفاوضات أوائل تشرين الأول 1916 التي أرجئت إلى وقف اخر غير محدد[xxxvii].

رابعاً: اتفاقية عكرمة

استؤنفت المفاوضات في شباط عام 1917، حين بادر محمد إدريس السنوسي باتصالات جديدة مع البريطانيين بوساطة محمد شريف الإدريس ي ايضا، فتألفت الوفود للمفاوضة في عكرمة على مقربة من طبرق، وبعد جلسات متعاقبة تخللتها مفاوضات دامت قرابة ثلاثة اشهر، وعلى الرغم مما كان بين وجهتي نظر السيد محمد إدريس والبعثة الإيطالية من تباين إلاَّ أن طرق الإقناع التي استعملها البريطانيون قد حملت الطرفين على الاتفاق على عدد من الشروط، اذ انتهت المفاوضات في 16 نيسان بعقد اتفاقية عكرمة والاتفاق على ثلاثة عشر بنداً هي[xxxviii]:-

1. وقف جميع المواجهات العسكرية بين الجانبين فور توقيع الاتفاقية ويتوقف التوسع الإيطالي لاحتلال الأراضي الليبية عند آخر نقاط تم احتلالها، وعدم إقامة مراكز عسكرية جديدة، على ان يكون هذا الشرط ملزم للطرفين .
2. يقوم كل طرف بمسؤولية تحقيق السلم والامن في داخل حدود منطقة نفوذه، ومنع وقوع الاعتداءات بين الجانبين ومقاومة العناصر التي ترتكب هذه الاعتداءات .
3. تسمح إيطاليا بتداول التجارة بين الداخل وثلاثة من الموانئ هي (بنغازي، وبرقه، طبرق) نظرا للاضطرابات القائمة على ان تفتح جميع الطرق عند استتباب الأمن بشكل عام.
4. تتعهد إيطاليا بإبقاء المحاكم الشرعية على حالها وتعيين قضاة اكفاء، ويجب ان تراعي السلطات الإيطالية تعليم القرآن في المدارس التي تنشئها في برقة.
5. إعادة أملاك السنوسيين اليهم التي سيطر عليها الإيطاليون، وتعفى أملاكهم في الضرائب كما تقوم الحكومة الإيطالية بتعين شيوخ الزوايا السنوسية على ان يدفع الإيطاليون ورواتبهم .
6. وجوب حل الأدوار[xxxix] (المعسكرات) السنوسية وتسريح المقاتلين الموجودين فيها، فضلاً عن تجريد القبائل من السلاح تدريجياً لمدة عام .
7. للإيطاليين حق الاتصال بشيوخ الزوايا والتفاهم معهم فيما يتعلق بحركة التجار الإيطاليين أو التابعين لهم .

8. لم يتم البحث في المسائل الخاصة بواحات الكفرة بصفتها خاضعة للسلطة السنوسية .
9. تعفى من الضرائب جميع البضائع المستوردة للعائلة السنوسية وطلاب واحة الكفرة وزواياها ماعدا الاسلحة التي حرم استيرادها .
10. يقوم السيد محمد إدريس السنوسي بأبعاد كل من يحاول اثارة الفتن والمشاكل بين الطرفين، في المناطق الخاضعة للسيطرة الإيطالية .
11. تختار السلطات الإيطالية شيوخا للزوايا الواقعة في منطقتها من لائحة يقدمها السيد محمد إدريس تحتوي ثلاثة أسماء لكل زاوية .
12. تأجيل البحث فما يتعلق برواتب وخلافة العائلة السنوسية .
13. تنفيذ الاتفاق بشكل فوري، ويتفق الجميع على الإصلاح واطفاء الفتن والاضطرابات لتحقيق الأمن والسلام في البلاد [xl].

يتضح من بنود المعاهدة ان إيطاليا نجحت باسلوب المفاوضات والترضية مع الليبيين، في تهدئة الأوضاع في ليبيا، وذلك للالتفات إلى المجهود الحربي في الحرب العالمية الأولى ضد المحور، اذ كان الإيطاليون بحاجة إلى فسحة من الوقت لالتقاط أنفاسهم والحصول على فرصة للاتصال باهالي البلاد ومحاولة استمالتهم إلى جانبهم، فحصلت بذلك على امتيازات سياسية وعسكرية هي بحاجة إليها.

أما الاتفاق مع البريطانيين فقد نص على :-

1. تسليم الأسرى البريطانيين إلى إدارة الحامية البريطانية في مصر .
2. فتح منفذ السلوم للتجارة بين مصر وليبيا، ويكون الطريق الوحيد هو الاسكندرية –السلوم.
3. اجلاء جميع الضباط العرب والاتراك عن برقة .
4. ان يخرج جميع السنوسيين من مصر ولا يسمح بوجود اية زوايا سنوسية في الأراضي المصرية
5. تعمل السلطات البريطانية على الحفاظ على ممتلكات واموال الحركة السنوسية[xli].

يتضح مما سبق، أن سعي بريطانيا كان لتأمين حدودها المصرية مع ليبيا، أما بالنسبة للسيد محمد إدريس فقد حصل على مزايا عدة، منها: تغلبه على حالة المجاعة المتفشية في برقة بسب حصار الإيطاليين من الشمال وحصار البريطانيين لجهة مصر، وكذلك اعطى الاهالي في برقة فرصة للراحة بعد تعب الجهاد المتصل منذ عام 1911، وهذا النجاح كان محسوبا له، إلاَّ أنه وافق على الكثير من الشروط الاستسلامية في سبيل الحصول على عدد من الامتيازات الخاصة به فلقد نصت هذه الاتفاقية على تجريد العرب من السلاح، وحل الأدوار وتحديد النفوذ السنوسي في بعض المناطق وابعاد القادة الذين كانوا يشكلون مصدر ازعاج لهم من الضباط العرب والأتراك وإخراج السنوسيين من مصر وعدم فتح زوايا، وكانت بريطانيا وإيطاليا تدركان مدى تأثير الفكر السنوسي آنذاك على المسلمين في افريقيا ومدى خطرها في التصدي للحركات الاستعمارية في تلك البلدان، لذلك عملا سويا على انهائها تدريجيا لغرض انهاء المقاومة الليبية، وكانت إيطاليا تسعى بشتي الوسائل لإيجاد نقاط تقاطع بين برقة وطرابلس من أجل التفريق بينهما وعدم توحيد صفوف المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي، فقد كانت طرابلس تخوض حربا دامية ضد الإيطاليين الذين لم يكونوا في احسن احوالهم العسكرية آنذاك في جبهات قتالهم العالمية، مما يعطي فرصة كبيرة لليبيين بالمطالبة بالمزيد من الحقوق.

وجدت إيطاليا نفسها بعد الحرب العالمية الأولى منهكة القوى وعاجزة عن ارسال قوات إضافية لتأكيد سيطرتها الفعلية على ليبيا، وقد مضى على الاحتلال ثمان سنوات، مني الجيش الإيطالي بهزائم كبيرة، امتدت من إقليم فزان إلى البحر، ولاتزال القوات الإيطالية لا تسيطر إلا على بعض السواحل، لذا قرر الإيطاليون الشروع بمبدأ الصلح[xlii] تأكيداً على قول وزير خارجية إيطاليا آنذاك (كارلو شانزر) الذي قال (استجابة لهذه الامور بدا لحكومتنا ان الوقت قدحان لتجربة التعاون المباشر مع ابناء البلاد فيعطون حقوقا مدنية كانت من قبل محددة برأي الحكومتين المركزية والمحلية) [xliii]. كان المقصود من هذه السياسة هو إرضاء أبناء الوطن (الليبيين) بالحكم الذاتي، وتحقيق هدف إيطاليا بأن تحكم ليبيا دون اللجوء إلى القوة

العسكرية، فأصدرت الحكومة ما يسمى بالقانون الأساسي .

القانون الأساسي[xliv]:

أصدرت الحكومة الإيطالية في ليبيا القانون الأساسي لبرقة في الأول من آيار 1919في الوقت الذي أصدرت قانونا اخر لطرابلس، إمعاناً بسياسة الفصل بين برقة وطرابلس، يبدا القانون الأساسي بتحديد معنى الوطنيين الإيطاليين في برقة وطرابلس وتنظيم الجنسية، والمساواة مع الإيطاليين أمام القانون، واحترام الحقوق المدنية والسياسية والحريات الدينية، والسماح بحرية الطباعة والاجتماعات تحديد ضوابطها ومعاقبة من يتجاوزها، ويكون التجنيد اختياريا، وقد نص الدستور البرقاوي على التدريس بالإيطالية، بعد السنوات الثلاث الأولى، إلا ما يتصل بالتراث الإسلامي، وكفالة الحرية الدينية للمسلمين، ونص الدستور على إنشاء مجلس نيابي محلي في برقة وطرابلس، وقد نص الدستور ان الانتخاب للمجلس في برقة يقوم على أساس التنظيم القبلي، فينتخب شيخ عن كل أربعة الأف شخص، ويكون للقبيلة شيخ للشيوخ، أما طرابلس فكان يقوم على أساس مندوب لكل عشرين الفا من السكان، ونص الدستور على ان يعين ملك إيطاليا والي إيطالي يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية في برقة، وتنظيم إدارات عسكرية ومدنية يُعين رؤساؤها بأمر ملكي، وعدَّ ان عمل النواب الرئيس هو إقرار الضرائب الحكومية وتوزيعها، والاهتمام بالخدمات العامة، إذ قسمت البلاد إداريا إلى المتصرفية والقضاء والناحية، ويتعاون مع هذه الإدارة مجلس من الأعيان يجري انتخابهم من قبل الأهالي كل ثلاث سنوات[xlv].

أن إعلان القانون الأساسي كان بحد ذاته يعدُّ تسليماً بمبدأ السيادة الإيطالية على ليبيا، وذلك ان حق الأهالي با لانتخابات يستمد من كونهم مواطنين إيطاليين.

وبهذا حقق الإيطاليين المرحلة الأولى وهي (الابتلاع السياسي)، من المراحل التقليدية الاربع في الدورة العامة للاستعمار الاستيطاني وهي (الابتلاع السياسي، تفريغ السكان الوطنين، اغتصاب الأرض، وتوطين المعمرين)[xlvi]، فتضع إيطاليا الشعب الليبي أمام الأمر الواقع، بإعلان ليبيا الإيطالية كجزء لايتجزأ قانونيا من إيطاليا الام، لا يفصلها الا البحر المتوسط كما يفصل نهر التيبر بين ضفتي روما، إذ يكون ساحل ليبيا هو الشاطئ الرابع، بعد الادرياتي والتيراني والمتوسط، وسكانها رعايا إيطاليون كاثوليك او رعايا إيطاليون مسلمون[xlvii].

أدرك مشايخ القبائل الليبية في برقة خطورة القانون وما تنطوي عليه من خطأ فادح في قبوله، فاجتمع اكثر من مئة شيخ من اجدابية، قرروا فيه ان لا يقبلون بالإيطاليين إلاَّ في المدن الساحلية، على ان يقتصر عملهم هنالك على التجارة فقط[xlviii]، ويبدو ان هذه الاختلافات بين الجانبين دفعت بالإيطاليين إلى احتواء الموقف من جديد، وايجاد حلول للموقف ووضع الامور في سياق دبلوماسي مقبول، فأوكل الأمر إلى حاكم برقة جاكومو دي مارتينو(Jakomo De Martino)[xlix] الذي كانت له علاقة صداقة بالسيد محمد إدريس والذي كان يعتقد ان باستطاعة إيطاليا ان تحكم برقة بطريقة غير مباشرة بواسطة نفوذ السيد محمد إدريس ، فشرعت إيطاليا لفتح صفحة مفاوضات جديدة،تترجم من خلالها العلاقات الودية بإقامة اتفاقية جديدة تحدد العلاقات السياسية والحربية بين إيطاليا وبرقة، وهذا ما حصل باتفاق الرجمة[l] .

خامسا: اتفاقية الرجمة

اتضح للإيطاليين قوة التيار الشعبي المعارض للقانون الأساسي الذي أصدروه، فبادروا إلى إعلان مفاوضات جديدة مع السيد محمد إدريس السنوسي لعلها تؤدي إلى وضع أفضل لهم، واتجهوا إلى محاولات إضعاف المعارضة الطرابلسية من خلال بذر الشقاق في صفوف قادة الحركة الوطنية وبهذا الأسلوب يمكن تكريس التجزئة بين برقة وطرابلس والتمكن من القضاء على المقاومة الليبية[li].

دخل محمد إدريس السنوسي في مفاوضات مع الإيطاليين في برقة، وكان حريصا على بقاء علاقته الطيبة بالوالي الإيطالي الكونت جاكومو من دون ان تعتريها أية شائبة، وفي الوقت الذي ادرك الإيطاليون ان النفوذ السنوسي هو الذي كان يعول عليه لتهدئة الأوضاع في البلاد، ولكن موقف السيد محمد إدريس هذه المرة كان صعبا أمام معارضة بعض المجاهدين من رجال القبائل وفي مقدمتهم عمر المختار[lii]، إذ تمسكت القبائل المعارضة لأية تسوية بمواقفهم المتشددة التي قد تؤدي إلى هيمنة الإيطاليين على ليبيا كأمر واقع، ودارت المفاوضات وتم التوصل إلى اتفاق الرجمة في 25 تشرين

الأول عام 1920[iii].

عدَّت اتفاقية الرجمة تدعيما للقانون الأساسي في برقة، فضلاً عما يتعلق بالسيد محمد إدريس السنوسي والعائلة السنوسية، من اعترافات بالإمارة في ظل الرعاية الإيطالية، وتخصيص الرواتب، مقابل المساعدة في إدارة البلاد.

يعد هذا الاتفاق هو أول إقرار صريح من إيطاليا للسيد محمد إدريس السنوسي بالإمارة وكان من أهم بنود هذه الاتفاقية :

1. تقسيم برقة إلى قسمين الشمالي يخضع للسيادة الإيطالية وفيه السواحل وبعض الجبل الخضر، اما القسم الجنوبي وهو في الداخل ويشمل الجغبوب واوجلة وجالو والكفرة، إذ تكون إمارة سنوسية وعاصمتها اجدابية.
2. اعتراف إيطالية بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي وتكون الإمارة وراثية من بعده.
3. تخويل السيد محمد إدريس الحق في اتخاذ علم خاص به يستحق تحية رسمية .
4. له حرية التنقل والتجوال في جميع انحاء برقة بالتنسيق مع الحكومة الإيطالية .
5. تكون منزلة السيد محمد إدريس بعد الوالي الذي نص عليه الدستور الأساسي .
6. للأمير الحق في طلب العفو وتخفيض الجزاء .
7. يخصص للسيد محمد إدريس راتب شهري، وكذلك لافراد عائلته.
8. اقرت الحكومة الإيطالية ان تضع تحت تصرف محمد إدريس باخرة تليق بمقامه عند رغبته بالسفر.

كان هذا ما يتعلق بالسيد محمد إدريس السنوسي وعائلته اما اهالي برقة، فاهم ما نصت عليه الاتفاقية هي:

1. اشتراك نواب عن الواحات الخاضعة للسيد محمد إدريس في مجلس النواب .
2. ترك إدارة شؤون برقة لرؤساء القبائل والمشايخ كما نص الدستور على المحافظة على الأمن والنظام.
3. عدم انتزاع إيطاليا للأراضي من أصحابها او انتزاع أراضي الزوايا .
4. تعهد محمد إدريس بحل الأدوار العسكرية وجميع المنظمات السياسية والعسكرية المتصلة بالمناطق خارج حكومته في مدة ثمانية اشهر على ان يحتفظ بالف جندي فقط يستخدمهم في شؤون الإدارة وحفظ الأمن.
5. تعيين رواتب لشيوخ القبائل الوحدات وتعيين مساعدة مالية لتغطية نفقات الخدمات العامة .
6. لا يجوز فرض الضرائب إلاَّ بعد مناقشتها في مجلس النواب .
7. الإعفاء من الخدمة العسكرية الإلزامية .
8. تأسيس مدارس ابتدائية وإعدادية باللغتين العربية والإيطالية[iv].

وقد الحق بالاتفاقية ملحقين:

اما الملحق (أ) فقد نص على منح الأمير محمد إدريس السنوسي لقب صاحب السمو وان يختار المكان المناسب للاحتفالات الرسمية بعد الوالي الإيطالي، وان تطلق له المدافع سبعة عشر طلقة عند زيارته لأية مدينة تكريما له، وان تؤدي له التحية العسكرية في الموانئ والمطارات التي يصل اليها، وان يرفع علمه الخاص على محل اقامته أو على السفينة التي تنقله[lv].

الملحق (ب)حدد راتب الأمير (63,000) فرنك إيطالي شهريا، ما يعادل 685 جنيه إسترليني، فضلاً عن (15,000) فرنك إيطالي إلى ولي العهد والحاشية، فضلا عن دفع رواتب الاسرة السنوسية والشرطة والجيش ومشايخ القبائل والزوايا[lvi].

يتضح ان هذه الاتفاقية تضمنت معظم بنود القانون الأساسي لبرقة مع إضافة مواد جديدة عليه، تتعلق بالإمارة والعائلة السنوسية وحقوقهم المالية وعلاقتهم بالسلطات الإيطالية، ويبدو ان إيطاليا هذه المرة قد حققت نجاحا كبيرا من خلال السيد محمد إدريس الذي قدم تنازلات كبيرة في هذه الاتفاقية مقابل مكاسب شخصية وضع من خلالها سمعة وتاريخ الحركة السنوسية الفكري والجهادي على المحك، اذا تخلى عن الجبل الاخضر الذي يشكل المنطقة الحيوية لإقليم برقة، واقتصرت امارته على اربعة واحات فقط في عمق الصحراء، وان قبوله براتب شهري له ولأسرته من الحكومة الإيطالية المحتلة لأرض ليبيا، يجعله اشبه بالموظف الحكومي فيها، ولعل اخطر التنازلات التي قدمها محمد إدريس السنوسي في هذه الاتفاقية هو

تعهده بحل الأدوار (المعسكرات) التابعة له وجميع التنظيمات السياسية والعسكرية، الأمر الذي عرض المقاومة الليبية إلى خطر الانهيار، وهذا المطلب راهنت عليه إيطاليا كثيراً من خلال محمد إدريس وإغرائه بالمنصب والمال والامان، فلم تقصد إيطاليا بالطبع وضع السلطة بيده او الاعتراف به سياسياً بعد منحه لقب (أمير) بل الاتفاقية كانت محاولة من إيطاليا شراء الهدوء وصمت السنوسيين بالمال، فضلا عن ان الاتفاقية المنفردة تعني اعتراف الأمير السنوسي بفصل برقة عن طرابلس، لذا كان قبوله لها موضع انتقاد الكثيرين، لانها تفتيت للقوة القتالية لحركة المقاومة واتاحة الفرصة للإيطاليين بتوجيه ضربة سريعة وسهلة واحتلال البلاد كاملة في حالة العودة إلى الاسلوب العسكري من قبل الإيطاليين.

حاولت الحكومة الإيطالية اغراق الأمير محمد إدريس بهالة الابهة والمنصب، وبعد توقيع اتفاقية الرجمة، وجهت اليه دعوة رسمية لزيارة إيطاليا، وقد لبى الدعوة في تشرين 1920، فذهب بصحبة والي برقة الجنرال جاكو مودي مارتينو، وعند وصوله لإيطاليا استقبل الأمير استقبالا رسمياً في كل مدينة مر بها، وزينت له الموانئ ومحطات القطار التي وصلها، وعند وصوله إلى روما استقبله في محطة القطار مندوب خاص عن الملك وحشد كبير من المسؤولين عن وزارة المستعمرات والداخلية، واعضاء من مجلس الشيوخ والصحافيين الذين رافقوه إلى مكان اقامته في الفندق الضخم اكسلسبور[lvii]، اقام ملك إيطاليا فكتور عمانوئيل (Victor Amanuele) في24 كانون الأول 1920 مادبة فاخرة بمناسبة قدوم الأمير محمد إدريس دعى اليها الكثير من الوزراء واعضاء البرلمان ورجال البلاط ورجال الصحافة، واقيمت للأمير حفلات كثيرة في روما ومنها حفلة المستعمرات وحفلة بلدية روما، بعدها زار الأمير مدن إيطالية الأخرى مثل فلورنسا والبندقية وباليرمو[lviii].

يبدو ان الزيارة إلى إيطاليا، جاءت لتأكيد التزام محمد إدريس بتعهداته الأخيرة، وانها قد نزعت عنه تماما فتيل الحماس ضد الإيطاليين، ثم عاد الأمير محمد إدريس إلى برقة في كانون الثاني 1921، وشرع حالا بتنفيذ الالتزامات المترتبة عليه حسب اتفاقية الرجمة، فتعاون في تكوين مجلس نيابي منتخب في نيسان 1921 الذي صار يضم (60) عضواً اكثرهم من زعماء القبائل الذي انتخبهم اتباعهم كان من بينهم عدد قليل من ابناء المدن، وثلاثة أعضاء يمثلون الجالية الإيطالية، وحدد اختصاص المجلس للنظر في الامور المالية والادارية فقط، ومحظور عليه الخوض في المسائل السياسية .

انتهت المدة المتفق عليها مع الأمير محمد إدريس لحل الأدوار والتي كانت المطلب الرئيس للحكومة الإيطالية، وهي ثمانية اشهر دون ان يحصل ذلك،اذ كانت تلك الأدوار تابعة لمجموعة من افراد المقاومة السنوسية منذ عام 1917 وهي اجدابية والشليظمية ومروة وخولان والايبار وتاكنس وعكرمة [lix]، وكان يشرف على كل منها قائمقام وقائد جند وقاضي، ومسؤول ضرائب، ومن هنا كان كل دور هو وحدة عسكرية،ادارية، قضائية لا لنفسنه فحسب، بل للمنطقة المحيطة به، وكانت هي الوسيلة لنشر النفوذ والفكر السنوسي الديني،لذا كان الإيطاليون يلحون بشدة من اجل تسريحها،لانهم لايستطيعون السيطرة على المقاومة مع بقاء هذه الأدوار، فبدأ البحث من جديد بين الأمير محمد إدريس والإيطالين لوجود مخرج، اذ انتهى البحث إلى عقد اتفاقية جديدة، عقدت في مكان يسمى بومريم في الحادي عشر من تشرين الثاني 1921.

سادساً: اتفاق بو مريم :

بعد فشل الأمير محمد إدريس السنوسي في حل الأدوار (المعسكرات)، وانقضاء المدة المقررة لحلها، لم يجد الأمير بديلا سوى اطالة امد المفاوضات، متذرعا بان المحافظة على النظام في المنطقة يتطلب البقاء على المعسكرات، لانه لايملك القدرة على ارغام القبائل على حلها لرفظهم الفكرة أساسا[lx]، وقد حاول صديقه المقرب الحاكم الإيطالي لبرقة دي مارتينو ايجاد حل وسط بعد ان اقتنع بتعليل السيد محمد إدريس الذي كان في وضع حرج أمام الإيطاليين لعدم تنفيذ وعده لهم بحل تلك الأدوار والتنظيمات وبين معارضة قادة تلك الأدوار من شيوخ القبائل والزوايا من رعيل كبار المجاهدين الاوائل[lxi]، وبعد نقاش مطول مع الحاكم الإيطالي دي مارتينو، اتفق الجانبان على نشر دور مشتركة من الجنود الإيطاليين والسنوسيين حول المعسكرات المسلحة في كل من مناطق الايبار وتاكنس وسلنطة وعكرمة كخطوة اولى نحو تسريح القوات المرابطة في تلك المعسكرات[lxii].

تضمن اتفاق بو مريم الذي صدر في 11 تشرين الثاني 1921مایاتي[lxiii]:

1. وجوب حل هذه الأدوار، ولكن يؤجل ذلك الحل حتى يتسنى للإيطاليين توطيد مراكزهم في منطقتهم.

2. انشاء الأدوار المختلطة على ان تكون اربعا منها في كل من عكرمة والايبار وسلنطة وتاكنس، فيكون الجنود فيها من الإيطاليين والسنوسيين بنسبة خمسة إلى اربعة ويقوم ضابط كل طرف بالإشراف على جنوده .
3. إقامة دور (معسكر) إيطالي في منطقةالمخيلة، يشرف على تلك الأدوار

يتضح مما سبق، أن بهذا الاتفاق أصبحت إيطاليا تشرف بشكل مباشر على تلك المعسكرات، والتي كانت تمثل باكورة العمل الجهادي في برقة، ولولا تمسك قادة الأدوار وعلى رأسهم عمر المختار لمضى الأمير محمد إدريس مع الإيطاليين إلى تصفية جميع معسكرات المقاومة في برقة.

اما في جبهة طرابلس، فقد تم انتخاب حكومة وطنية اطلق عليها اسم (هيئة الإصلاح المركزية)[lxiv] التي قررت توحيد الكفاح الليبي، وارسلوا وفداً من طرابلس ليعرض على محمد إدريس السنوسي زعامة طرابلس إلى الأجانب برقة، وكان ذلك في اجتماع عقد في مدينة (سرت) في كانون الأول 1921، اذ وقع الطرفان ميثاقا للتعاون والكفاح من اثنتا عشرة نقطة[lxv]، ثم كانت الخطوة الأخرى بالعمل من اجل الوحدة الوطنية، وعهد للأمير محمد إدريس السنوسي ليكون رئيسا للبلاد كاملة[lxvi]، ولكن سياسة إيطاليا كانت تستهدف حكم كل من الإقليميين على حده، وما كانت لتقبل باي اجراء قد يؤدي إلى قيام وحدة ليبية، ولذلك فقد وضع (اتفاق سرت)[lxvii] الأمير محمد إدريس على المحك في وضع بالغ الحرج، وقد تحدث عن ذلك محمد إدريس قائلا (هذا وضعي في موقف صعب للغاية وعليه حين إنني كنت متعاطفا مع رغبتهم بان يصبح لهم رئيس عربي لم اكن اريد المجازفة بعلاقاتي مع الإيطاليين في برقة، لذلك اقتنعت في البت بالموضوع، لكنني طلبت من الحكومة الإيطالية ان تقبل بوساطتي بينها وبين الطرابلسيين، فرفضت، بشدة بل انها منعتني من اي تدخل في الشؤون الطرابلسية، اذ كانت تعد برقة وطرابلس بلديين منفصلين)[lxviii].

مضى الطرابلسيون بجميع قاداتهم وباندفاع كبير نحو اتمام البيعة للأمير محمد إدريس، من اجل توحيد البلاد بزعامة واحدة ورص الصفوف للوقوف بوجه الاطماع الإيطالية، فشكلوا وفد جديداً لأخذ كتاب البيعة بالإمارة للأمير محمد إدريس في اجدابيا، بعد ان وقع كتاب البيعة ابرز زعماء طرابلس آنذاك وقد تراس الوفد بشير السعداوي وعبد الرحمن عزام ومحمد صادق الأمير محمد إدريس، لغرض الموافقة والتوقيع عليها) [lxix].

وصل الوفد إلى اجدابيا في تشرين الثاني 1922، فاستقبله الأمير استقبالا حسنا واشترك في الاستقبال عدد من روؤساء ومشايخ القبائل في برقة، فقبل محمد إدريس البيعة بضغط كبير من مشايخ القبائل القياديين وعلى رأسهم عمر المختار لانهم كانوا مصرين على الوحدة الوطنية، لكنهم كانوا مدركون لموقف محمد إدريس، إلا أنهم كانوا لا يرغبون بوضع شائبة على السنوسية من خلال السيد محمد إدريس السنوسي[lxx].

شاعت اخبار قبول الأمير محمد إدريس البيعة الطرابلسية، وتوحيد الجبهة الليبية فتوترت العلاقات بشكل كبير وسريع بين الإيطاليين والأمير محمد إدريس بسبب قبوله البيعة، اذا بدا الإيطاليون يظهرون عداءهم للسنوسية وأميرها، لانهم كانوا يرفضون فكرة انشاء إمارة ليبية كبيرة، وذلك منذ اتفاق سرت، ثم تحققت الان عند قبول البيعة، ومما زاد الموقف صعوبة على الليبيين حدوث الانقلاب الفاشي في إيطاليا في تشرين الأول 1922، بعد وصول بينتو موسوليني (Bentio Mussolini)إلى الحكم في إيطاليا، فاعلنت الحكومة الإيطالية الغاء جميع الاتفاقيات التي عقدتها مع السنوسيين، وكان ايذانا ببدء الحرب من جديد في اوائل عام 1923[lxxi]، فما كان من الأمير محمد إدريس الا الرحيل إلى مصر، وترك الجهاد العسكري لرجاله البواسل وفوض شقيقه الاصغر السيد محمد الرضا السنوسي، وكيلا عنه على شؤون الحركة الدينية في برقة، وعين عمر المختار نائبا له وقائدا للجهاد العسكري[lxxii].

ويبدو لي ان السيد الأمير محمد إدريس قد وضع اول مسمار في نعش الحركة السنوسية التي عدها الكثير من المفكرين العرب على انها واحدة من الحركات الدينية الاصلاحية التي ساهمت في يقظة الأمة العربية الفكرية الحديثة من شمال افريقيا من خلال استخدامه لتلك السياسة المهادنة والتي تنازل بموجبها عن مقومات الجهاد المقدس ضد الإيطاليين، ناسيا ان الحقوق تؤخذ ولا تمنح. ثم تركه لساحات القتال والقيادة السنوسية،التي كان لها اعداد لايستهان بها من المقاتلين الموزعين على أدوار منظمة ومجهزة للقتال،لذافكان الأولى به، هو البقاء ليحفظ للسنوسية هيبتها وقيمتها، في الدفاع عن عقيدتها

الجهادية الدينية والوطنية، وان لايلجأ إلى البحث عن ملاذات امنة، بعيدة عن المكان الصحيح الذي يليق بقائد السنوسية في ساحات القتال .

الاستنتاجات:

شكلت الحركات الدينية العربية واحدا من اقوى طرق التصدي للاحتلال الاجنبي و ولاسيما ما ظهر في القرن التاسع عشر والعشرين، اذا كان الوطن العربي من اقصاه إلى اقصاه مسرحا لانواع الاحتلال وباختلافات جنسياتهم (بريطانيا، فرنسية، إيطالية،عثمانية)، فاستنهضت تلك الحركات الشباب العربي باستثارة العقيدة الدينية في مصارعة الخصوم باسم الجهاد المقدس ضد من ينتهك الثالوث الإسلامي المقدس (الدين،المال، العرض) وفي ضوء دراستنا للحركة السنوسية في هذه المدة توصلنا إلى مجموعة استنتاجات :-

1. تعد الحركة السنوسية واحدة من تلك الحركات الدينية الاصلاحية التي رات ان الأمة العربية تغتصب وتنتهك حرماتها وتقطع اوصالها، وتحتل بلدانها وان صلاح الأمة وعودتها إلى مجدها وسطوتها وهيبتها التي ظهرت في عصر الإسلام الذهبي،هي بالعودة إلى منهج السلف الصالح في الايمان والعقيدة في الدفاع عن القيم وقد نجحت السنوسية إلى حد كبير في دعوتها، وانتشرت بشكل كبير في شمال افريقيا ولاسيما في ليبيا التي كانت مقرها ومنطلقها .
2. تصدت الحركة السنوسية للاحتلال الإيطالي ببسالة، ولاسيما ما يتعلق بإقليم برقة مهد السنوسية وميدانها الفعلي، وانتشار زواياها وأدوارها في عمق الصحراء بين عامي 1911-1916.
3. تعد شخصية السيد أحمد الشريف من المع القيادات السنوسية التي برزت في القرن العشرين، اذا كان داعية إسلامية اشتهر بالتقوى وله مؤلفات في الفقه الإسلامي والشريعة، ومن صفاته التي اثرت كثيرا في القبائل العربية الليبية، انه كان يقود المعارك ضد الاحتلال الإيطالي بنفسه وقد حقق نجاحات كبيرة في تلك المعارك .
4. وقع السيد أحمد الشريف بخطا فادح، اذا استجاب لنداء السلطان العثماني وتحت غطاء الشرعية الدينية، والتبعية لوالي امر المسلمين، وفتح جبهة ضد البريطانيين في مصر،مما اوقع حركة المقاومة الليبية بمشاكل لاحصر لها،سهل فيما بعد للبريطانيين والإيطاليين سبل احتواء الحركة السنوسية والتي كانوا يتمنون زوالها، بسبب موقفها المضاد للاحتلال والهيمنة الاجنبية على البلاد العربية الإسلامية .
5. نتيجة لخطأ السيد أحمد الشريف وانسحابه منكسرا أمام القوات البريطانية ظهر في قيادة السنوسية ابن عمه السيد محمد إدريس السنوسي، والذي كان يختلف عنه تماما،اذكان ميالا للسلم والمهادنة، فتحولت السنوسية في عهده من القتال والتصدي إلى المفاوضات والمساومة اذ قاتل أحمد الشريف من (1911-1916)وفاوض هو من (1916-1922) في برقة، فكانت سياسته وقيادته، تعدَّ انعطافا كبيرا في مسيرة الحركة السنوسية.
6. حصل الانعطاف الكبير في اتفاقية عكرمة التي عقدت في نيسان 1917، اذ وقع السيد محمد إدريس بالخطأ مرتين الأولى عندما قبل باستلام الراتب الشهري من المحتل هو وشيوخ قبائله، أما الثانية كانت اكبر عندما وافق على تسليم سلاح القبائل وحل الأدوار (المعسكرات) المقاومة في برقة، بعد ان ارسى قواعد السلم والامن للإيطاليين، وتعهد بعدم اثارة المشاكل للقوات الإيطالية المحتلة، وساهم عن قصد او غيره في مساعدة الإيطاليين في جعل الأوضاع برقة مختلفة عن أوضاع طرابلس، والتي كانت تخوض حربا شرسة ولاهوادة فيها ضد الإيطاليين .
7. استطاعت إيطاليا احتواء حركة المقاومة الليبية في برقة منذ عام 1916 إلى عام 1922 من خلال السيد محمد إدريس السنوسي عن طريق الالقاب والهدايا للعائلة السنوسية، وفي الوقت الذي كانت فيه إيطاليا عاجزة عن ارسال المزيد من جنودها إلى ليبيا، ولم تكن تسيطر الا على المناطق الساحلية فقط .
8. حاول قادة المقاومة في طرابلس توحيد جبهة القتال ضد الإيطاليين والوحدة مع حركة المقاومة في برقة التي رفضت اتفاقيات محمد إدريس على حل معسكرات المقاومة، فاعلنت البيعة لا محمد إدريس أميراً للبلاد الموحدة والتي

لم يكن راغبا فيها وقد قبلها على مضض، مما أثار حفيظة الإيطاليين عليه .

9. في بداية عام 1923 شرعت القوات الإيطالية بحملة شرسة لاحتلال ما تبقى من ليبيا، فغادر محمد إدريس إلى مصر تاركا جبهات القتال لمن يستطيع الصمود والمقاومة .

الهوامش

(i) مصر البطالمة كانت احدى القوى الكبرى في العالم وفي فترا ت كان نفوذها يمتد إلى اجزاء من سوريا وآسيا الصغرى وقبرص وليبيا وأراضي أخرى، وقد كانت الملكة كليوباترا هي اخر ملوك البطالمة التي تحالفت مع يوليوس قيصر الروماني للحفاظ على قوة الدولة ولكنها هزمت أمام قوات اوكتافيوس في معركة اكتيوم البحرية، والذي سمي بعد ذلك بالإمبراطور اغسطس، ثم انتحرت كيلوباترا عام30 ق. م. للمزيد انظر محمود ابراهيم السعدني، تاريخ مصرفي عهدي البطالمة والرومان، مكتبة الانجلو المصرية، الاسكندرية، 2008، ص32-33 .

(ii) جون جنتر، داخل افريقيا، اشراف وتقديم، حسن جلال العروس، الهيئة المصرية للكتاب،ج1، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، 1953، ص276؛مجدي رشاد عبد الغني، العلاقات المصرية الليبية، الهيئة المصرية للكتاب،2008، ص7.

(iii) امتازت الحركة السنوسية كونها اتخذت الدعوة السلمية للإسلام أساساً لها بواسطة الاقناع في نشر تعاليم الدين الإسلامي، عن طريق الشيوخ والزوايا التي انتشرت في عمق افريقيا اذ نجحت في نشر الإسلام في مناطق مجهولة من اواسط افريقيا بين القبائل الوثنية، محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1951، ص35.

(iv) وهي اول الزوايا في برقة بناها محمد بن علي السنوسي عام 1843 وتقع في منطقة الجبل الاخضر ومنها بدأت حركة السنوسية بالنمو والانتشار حتى امتد نفوذها الروحي إلى مختلف ارجاء شمال شرقي افريقيا. ينظر عبد الرحمن محمود الحص، المملكة الليبية في عهد بطل استقلالها إدريسالأول، دار نشر الاداب، بيروت، 1965، ص61؛ محمد علي الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، مكتبة الصحابة، الشارقة،2001، ص25.

(v) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط2، مطبعة عوايدان، بيروت، 1970، ص102.؛محمدرجب الزائدي، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته، منشورات دار الكتب، بنغازي، ليبيا،1974،ص61.

(vi) مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1988، ص44.

(vii) مصطفى بن حليم، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة، منشورات الجمل، كولونيا –المانيا 2003،ص29.

(viii) محمد الطيب بن إدريس الاشهب، برقه العربية امس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947، ص134؛ امال السبكي، استقلال ليبيا بين هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، مكتبة مديولي،1990، ص6.

(ix) هوابن محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي، ولدعام1872في واحة الجغبوب، حفظ القرأن الكريم في سن مبكرة الف كتابين في الفقه والعقيدة، شارك عمه السيد محمد المهدي في معارك عديدة ضد الفرنسيين في السودان وتشاد، خلف عمه في قيادة الحركة السنوسية، كان يتمتع بشعبية كبيرة لما يحمل من صفات قيادية. محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة،1948،ص57.

(x) أحمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ، دار النهضة العربية، بيروت،2004،ص45 .

(xi) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص172.

(xii) الطيب الاشهب، المصدر السابق، ص294.3

(xiii) هنري انس ميخائيل، العلاقات الانجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الانجليزية الليبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970، ص155.

(xiv) مواليد بغداد1882، اكمل دراسته الحربية في اسطنبول 1904، قاد السنوسيين في حربهم ضد بريطانيا، ووقع في الاسر، شارك في ثورة الحجاز ضد العثمانيين، وعين حاكما عسكريا في حلب 1920ثم اصبح وزيرا للدفاع العراقي، اغتيل في 29تشرين الأول 1936 في انقلاب بكر صدقي في العراق.علاء جاسم الحربي ،جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام1963، مكتبه اليقظة العربية، بغداد، 1987

(xv) تي.اف. دي كاندول، الملك إدريسعاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، 1989، ص23.؛رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين 1914-1945، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 1983، ص32-33.

(xvi) اراد أحمد الشريف ان يهادن جميع الاطراف مراهنا على الزمن وبنتظار النتائج، إلاّ أن الحكومه العثمانيه اوفدت اليه وفدا من ضباط الجيش العثماني برئاسة القائد العام نوري بك في غواصه المانيه محمله بالسلاح والذخيره، يرافقه من هيئه الاركان الالمانية (ك.ماتيان) وبرساله من وزاره الحربية العثمانية تلزمه بالعمل على تنظيم هجوم مسلح من مصر بمساعده ضباط الوفد. ينظر، ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق للطباعة والنشر، ليبيا 2008، ص100.

[xvii] اف دي كاندول، المصدر السابق، ص35.

[xviii] محمد علي تركي، حركة الجهاد العربي لليبي(1924–1927) ، م.ج ل(د ت) ، ص49؛ لوثروب ستو دارو، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه القاهرة، 1933، ص397

[xix] ولد سنة 1890في واحة الجغبوب في ليبيا وهو حفيد محمد بن علي السنوسي توفي والده وهو في الثانية عشر من عمره فتولى ابن عمه أحمد الشريف وعايته وقياده الحركه السنوسيه تم تسلم قيادة الحركه السنوسيه عند مغادرة أحمد الشريف البلاد اثر الخساره مع البريطانيين. ينظر. هند عادل النعيمي، إدريسالسنوسي ودوره في استقلال ليبيا(1890–1952) ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،2008، ص71.

[xx] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة دار الثقافة، بيروت، 1966،ص26.

[xxi] هو ابن الخديوي اسماعيل درس في باريس، وعند عودته إلى مصر شغل مناصب وزاريه مثل الاشغال العمومية والتربية والحربية ثم المالية وعرف عنه الاهتمام بالعلم والادب ومجالسة العلماء والادباء وكان كثير الاهتمام بالزراعة التي ازدهرت في عصره كثيرا، تولى عرش مصر بعد خلع البريطانيين لابن اخيه عباس الثاني. الياس خورة، مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال في مصر، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897، ص44.

[xxii] نسبة إلى جدهم الاكبر أحمد بن عبدالله بن ادري سال‌اي كان على علاقة وطيدة مع مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي، ولهم نفوذ كبير في صعيد مصر، إذ أسسوا زاوية الزويتينية في صعيد مصر، اوعز البريطانيين إلى خديوي مصر بايفادهم إلى أحمد الشريف للتاثير فيه، لما للعائلة من حظوة لدى السنوسيين. مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص221

[xxiii] دي كاندول، المصدر السابق، ص25؛ هنري انس ميخائيل، المصدر السابق، ص65

[xxiv] مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص60.

[xxv] لقد استضاف الخديوي عباس الثاني السيد إدريس عند وصوله إلى مصرفي طريق ذهابه للحج بينما استضافه عند عودته من الحج السلطان حسين كامل، مصطفى بن حليم، المصدرالسابق،ص60

[xxvi] ل. كارل بروان، السياسية الدولية والشرق الاوسط، ترجمة: عبد الهادي حسين جبار،دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص124.

[xxvii] Ruth first, Libya the elusive Revolution, New York, Africanpublishin, company 1975, p.50.

[xxviii] هند عادل النعيمي، المصدر السابق، ص88.

[xxix] Ruth first, op. cit., p.47.

[xxx] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص27.؛نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب الداخلية في ليبيا1963–1977،، جامعة الموصل، 2010، ص11.

[xxxi] مدينة ليبية تقع إلى الشمال في اجدابية بين بنغازي وسيرت، وقد اقام الإيطاليون فيها قلعة حصينة، محمد فؤاد شكري السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص292؛ دي كاندول، المصدر السابق ص30

[xxxii] ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق، ص105

[xxxiii] أمين سعد، الدولة العربية المتحدة تاريخ اليقظة القومية عند العرب وبرنامج لأنشاء الدولة العربية المتحدة،ج3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1938، ص313.

[xxxiv] محمود الشنطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص81.

[xxxv] ن. أ . بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاطوم (م. ج . ل.) 1988، ص157.

[xxxvi] مصطفى ابن حليم، المصدر السابق، ص117.

[xxxvii] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص27؛ محمود الشنطي، المصدر السابق،

[xxxviii] ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق، ص106؛بثينة عبدالرحمن التكريتي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911–1943، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981، ص92.

[xxxix] الدور هو معسكر يتناوب المجاهدون بالتواجد فيه، واشتملت الأدوار على تناوب القبائل الليبية، واصبح نظام الأدوار على أساس قبلي، ويعدَّ الدور وحدة عسكريه واجتماعيه منظمة ويراسه قائد عسكري، أحمد اسماعيل راشد، المصدر السابق، ص82

[xl] سامي حكيم، حقيقة ليبيا، مكتبة الانجلو مصرية، ط2، القاهرة، 1974، ص321؛ امين سعيد، المصدر السابق، ص 304

[xli] مصطفى ابن حليم، المصدر السابق، ص118؛ هند عادل النعيمي، المصدر السابق، ص99.

[xlii] الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص268.

[xliii] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص29.

[xliv] نصوص القانون الأساسي الكامل في كتاب جهاد الابطال، ص360.

[xlv] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالي، 1985، ص91-92.

[xlvi] المصدر نفسه، ص92؛ بثينة عبدالرحمن التكريتي، المصدر السابق، ص99.

[xlvii] M. moor, the fourth shore, london, 1940, p89.

[xlviii] خضوع إدريس السنوسي للإيطاليين لا يعني الموافقة الجماعية لحركة المقاومة السنوسية، فان قادة الحركة يرفضون المسا ومة على مصالح الوطن، وهذا ما اكدته مجريات الاحداث لاحقا، محمد علي داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ص99.

[xlix] سياسي إيطالي: ولد عام 1849 في لندن، تولى حكم عدة مستعمرات، هي الصومال وإرتيريا وبرقة. إذ توفى في أثناء وجوده بهذا المنصب في 23 نوفمبر 1921 في بنغازي بليبيا. Wikipdia, the Free Encgclopedia

[l] جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، مكتبة مدبولي، القاهرة 1966،ص53.

[li] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت،1950، ص92

[lii] مواليد1862من عائلة فرحات من قبيلة المنفة، درس في زاوية جنزور في واحة الجغبوب لمدة ثمان سنوات، وكان من المقربين للسيد محمد المهدي، فعينه شيخا على زاوية القصور في قبيلة العبيد، واصبح رئيسا لزاوية (جلك) وقام بنشر الإسلام في مناطق دارفور وكانم، وساهم في مقاومة الفرنسيين هناك، ثم عاد إلى زاوية القصور وكان من اوائل الملبين لنداء الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي. ينظر: عصام عبد الفتاح، عمر المختار، دار الكتاب العربي، القاهرة،2008.

[liii] ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق،ص113.

[liv] محمود الشنطي، المصدر السابق، ص88؛ نقولا زيادة، برقة، ص92.

[lv] سامي حكيم، المصدر السابق، ص347-349.

[lvi] خصصت إيطاليا (1000) فرنك لكل فرد من افراد الاسرة السنوسية و(300) فرنك لكل ام سنوسية، وخصص مبلغ (2600000) فرنك لإدريس لمواجهة بعض المصروفات الخاصة برجال القبائل الذين يحافظون على الامن في المناطق التي كانت خاضعة للسلطة السنوسية ينظر، محمد علي تركي، المصدر السابق، ص50-51.

[lvii] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص30؛ سامي حكيم، المصدر السابق، ص351.

[lviii] الطيب الاشهب، المصدر السابق، ص377.

[lix] دي كاندول، المصدر السابق، ص39.

[lx] يوسف سالم البرغشي، الأدوار واثرها في حركة الجهاد الليبي، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، ع2، السنة3، تموز 1981،ص213.

[lxi] وجد عمر المختار عائقاً عنيداً في طريق ايجاد نفوذ إيطالي سياسي في ليبيا وبصورة خاصة في برقة، فضلاً عن قادة قبائل اخرين مثل صالح العوامي وخالد عمري واخرين، كولافولايان، حركة المقاومة في ليبيا، ترجمة: محمد علي داهش وزميله، مجلة افاق عربية، العراق، ع3، 1979، ص93.

[lxii] محمد فؤاد شكري، السنوسبة دين ودولة، ص213.

[lxiii] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، ص93.

[lxiv] محمود الشنطي، المصدر السابق، ص95؛ محمد علي تركي، المصدر السابق، ص27.

[lxv] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص31.

[lxvi] حسن سيلمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة السجل العربي، القاهرة، 1962، ص236.

[lxvii] شكلت حكومة وطنية في طرابلس في مؤتمر غريان الذي عقد في تشرين الثاني 1920وتكونت من أحمد المريض رئيساً وعبد الرحمن عزام مستشاراً وعضوية (بشير السعداوي وعبدالرحمن زبيدة وعثمان القيزاني ومختار كعبار وحسين بن جابر ومحمد التايب وعمر بودبوس ومحمد فرحات وسالم البحاح وصالح بن الحاج والصويعي الخيتوتي وقد انتهت جميع الخلافات بين الزعامات ووحدوا جبهة القتال ضد الإيطاليين للمزيد انظر : الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال، ص320.

[lxviii] نقولا زيادة، المصدر السابق، ص93.

[lxix] محمد علي داهش، المصدر السابق، ص101.

[lxx] دي كاندول، المصدر السابق، ص40-41.

[lxxi] مصطفى بن حليم، المصدر السابق،ص126؛ قدري قلعجي، عمر المختار، مجلة العربي،ع22، بغداد، 1960، ص30-31.

[lxxii] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص267؛ هاشم الملاح جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة السنوسيين، مجلة آفاق عربية،ع2، بغداد،1981، ص226-227.